ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في طلب
المعيشة كذا في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر بالالف
اقلقني وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر وام به كذا في
المصباح وقال الزمخشري تقول العرب اهمه الامر حتى اهرمه اي اذابه
ووقعت السوسة في فهمته هما اي الكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم
ومهمات فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي
فلو عزاه المص اليه لكان اولى•
ان في الجمعة ساعة اي لحظة قبل وليس المراد هنا الفلكية لا يحتجم
فيها احد الا مات اي بسبب الحجم وقوله في الجمعة اي في يومها ويحتمل
ان المراد في ساعة من الاسبوع جميعه والاول اقرب وفي الخبر ما يدل
عليه ع عن يحيى بن العلا عن زيد بن اسلم عن طلحة بن عبيد الله عن
الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلا وهو كذاب وقال
الذهبي في التنقيح في اسناده مثل يحيى بن العلا وهو متروك انتهى وفي
الميزان يحيى بن العلا البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك
وقال احمد كذاب يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها
انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه فقال موضوع وتعقبه المولف بان له
رواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها
من يحتجم الا عرض له داء لا يشفى منه وقال عطاف احد رجاله ضعيف
ان في الحجم شفا اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص
في زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول ولا عليك من ضعفا
العقول فان هذا واشباهه يخرج جوابا لسايل معين يكون الحجم له
من انفع الادوية ولا يلزم من ذلك عدم الاطراد م من حديث عاصم
عن جابر بن عبد الله قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم
قال لا ابرح حتى تحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره•
ان في الصلاة شغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي اكتفى
بذكر الموصوف عن الصفة فكانه قال شغلا كافيا اي مانعا من الكلام
وغيره وتنكيره يحتمل التنويع اي ان شغل الصلاة قراءة القران والتسبيح
والدعا لا الكلام اي شغلا اي شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق
في خدمته فلا تصلح للشغل فان قيل فكيف حمل المصطفى صلى الله
عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته على عاتقه وكان اذا ركع

ومنها

٩٨

ووضعها واذا رفع من السجود اعادها قلت اسناد الحمل والوضع والرفع
اليه مجاز فانه لم يتعمد حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على
عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان علم الخميصة يشغله عن صلاته حتى
استبدل بها فكيف لا تشغله هذه قال بعض الاوليا وقل من يشتغل
برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والادغام والاقلاب ونحو
ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روحها
لان النفس ليس في امكانها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي ينبغي
لهذا الخبر ان الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك
معرضة عن الصلاة متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم
انه فضول ساقه الفراغ اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت
حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت عن الخلق واستوحشت
عن صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع الباب
بانامل فزع معتذرا من ذنوبه مؤملا ان يفتح له باب العفو ليطفي
نيران مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجايه لقبول
العمل وجزيل البر والثواب وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل
التعظيم متنفلا مقتديا عن ملاحظة الاسباب ليفتح له باب
الاذن ورفع الحجاب فيوشك ان يفتح له ق حم ق ده عن ابن
مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته
ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة فان ابن مسعود انما
قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن ارقم عند
الشيخين كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا
صاحبه بحاجته حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت
ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم مدني فظاهر حديثه ان تحريم
الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب بان ابن
ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية
لعدم بلوغ النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الكلام لهم ولا لعدم
النهي عن الطلاق•
ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد
جزء منها ونكرها حثا على طلبها باحيا الليل لا يوافقها اي
يصادفها عبد في رواية رجل مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)